والارض والمقصود التنبيه على كثرت الثواب والحكمة فيه ان سبحان
الله تدل على انه مقدس في ذاته وصفاته وافعاله عما لا يليق
بعلو جلاله ازلا وابدا والحمد لله معناه ان محامد الاولين والاخرين
من اهل السماوات واهل الارض من ابد الابدين حق حقيق لرب العالمين
فهذه طاعة غير متناهيه فيستحق العبد بها ثوابا بلا نهاية واجرا
وافيا غير متناه بلا غايه وقوله يملا من قولهم ملا الاناء يملا ملا
بفتح اللام فهو مملوء لا من ملا بالكسر اي امتلا فهو ملان او هو لازم
ذكره الزمخشري في المقدمة وقد جاء ملا الوعا بالفتح فهو ملان
قاله المطرزي والصلاة نور اي انها تمنع عن المعاصي وتنهى
عن الفحشاء وتهدي الى الصواب كما ان النور يستضا به ويهتدى
به ففيه تشبيه بليغ او انها سبب لاشراق انوار المعارف وانشراح
القلب ومكاشفات الحقايق لفراغ القلب فيها واقباله على الله او هو
تنور وجه المصلي في الدارين والنور ضوء النار وكل نير كذا في الكشاف
او الظاهر بنفسه المظهر لغيره قاله الغزالي وهو اما مفهوم بعين
البصيرة من الامور الالهيه او محسوس بالبصر من الامور الحسية
فعلى هذا الله نور السماوات والارض من باب حمل المواطاه وهو حمل
هو هو لا حمل الاشتقاق والصدقة برهان على صحة ايمان المتصدق
وحجة عند الحساب فان العبد اذا سئل عن مصروف ماله كانت صدقاته
براهين في جوابه فيقول قد تصدقت به او برهان على صدق
دعواه في محبة الله اذ المحبوبات تبذل لاجل المحبوب
الاكبر من ان ينال بالحواس ويدرك جلاله بالعقل والقياس ولذا

انفق

انفق بعض العرفا كالصديق رضي الله تعالى عنه جميع ماله وبعضهم
امسك قدر ما يدفع به الحاجات وبعضهم اقتصر على الواجب والافضل
منها الاسرار والحذر من المن بان يرى نفسه محسنا يتوقع الشكر
والاخراج من الاطيب والاعطا بوجه طليق لمن يستعين بها على تقوى
الله والصبر والصبر ضيا اي الصبر المحبوب في الشرع وهو الصبر
على الطاعه وعن المعصيه وعلى انواع المكاره محمود لا يزال صاحبه
مستضيا مستمرا على الصواب والصبر هنا لغة الحبس وصف به الله
سبحانه لحبسه العذاب واصطلاحا قوة مقاومة الالام والاهوال
قال الغزالي لما كان الانسان مركوزا في العقل الداعي الى الصالح والشهوة
الباعثة الى المفاسد لم يوجد الصبر في غيره من الملائكة لفقدان
الشهوة الصارفة عن الخدمة والبهايم لعدم العقل وما دام
صبيا ليس له الا شهوة الغذا ثم اللعب ثم المنكح فاذا بلغ ظهر باعث
الدين والعقل يرشده الى الاعراض عن الباطل الفاني والاقبال
الى الحق الباقي فصد العقل عن خلاف الشرع هو الصبر وهو اما
بدني فعلي كتعاطي الاعمال الشاقة او انفعالا كالاثبات على الالام
او نفساني وهو منع النفس عن مقتضيات الطبع فان كان عن شهوة
البطن والفرج فهو العفة وان كان على المكاره فهي المصايب بان يحمل
النفس عن ترك اظهار الجزع خص باسم الصبر وهو عند الصدمة
الاولى ولا يسمى سلوا وفي النوايب يسمى سعة الصدر وان كان
في مبارزة الاقران فهو الشجاعه وان كان في كظم الغيظ سمي حلما
وان كان في حال الغنى سمي ضبط النفس وان كان عن فضول العيش

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)